دور التصوف في الدعوة والإرشاد
الشيخ عبد القادر الجيلاني «أنموذجاً»

The role of Sufism in preaching and guidance
Sheikh Abdul Qadir Al - Jilani as a model

الباحثة
م.م. فاطمة فوزي حمدان
Researcher: M.M. Fatima Fawzi Hamdan
مكان العمل: الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية
Workplace: Iraqi University / College of Islamic Sciences
الايميل: fatima.f.hamdan@aliraqia.edu.iq

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 5 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.5 | Issue 43
ISSN: 2225-9732

August 2026

الملخص

يتناول هذا البحث الدور الإصلاحي والدعوي للشيخ عبد القادر الجيلاني كنموذج بارز في تاريخ التصوف الإسلامي.

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على سيرته الشخصية، وأخلاقه، وشيوخه، وتلاميذه، وأبرز مؤلفاته، مع التركيز على منهجه في الوعظ والإرشاد وتجديد الإيمان والدعوة إلى الله.

وتكمن مشكلة البحث في بيان كيف واجه الشيخ الجيلاني مظاهر الفساد والانحراف العقدي والاجتماعي في عصره بأسلوب وعظي حكيم يجمع بين تمسك الشريعة والتزكية الروحية.

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التاريخي لتتبع هذه المسيرة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أبرزها: أن الشيخ الجيلاني صدع بالحق ونقد الحكام والعلماء المقصرين، وركّز على نصرة السنة ومحاربة البدع، وأسس مدرسة تربوية تخرج منها تلاميذ ودعاة ساهموا في نشر الإسلام في أصقاع العالم.

الكلمات المفتاحية: التصوف، عبد القادر الجيلاني، الدعوة والإرشاد، الإصلاح الاجتماعي، المدرسة القادرية.

Abstract:

This research examines the reformist and missionary role of Sheikh Abdul Qadir Al - Jilani as a prominent model in the history of Islamic Sufism. The study aims to highlight his personal biography, traits, mentors, disciples, and key writings , focusing primarily on his methodology in preaching, guidance, and reviving the Islamic faith. The research problem addresses how Sheikh Al - Jilani confronted the political, social, and doctrinal corruption of his era using a wise approach that strictly combined Islamic jurisprudence (Sharia) with spiritual purification.

Utilizing a descriptive - historical approach, the study yielded several significant findings: Sheikh Al - Jilani did not hesitate to speak truth to power and criticize corrupt rulers. Furthermore, he firmly advocated for the Sunnah and combated innovations (Bid'ah) , establishing an educational school that produced scholars and preachers who played a vital role in spreading Islam across the globe.

Keywords: Sufism, Abdul Qadir Al - Jilani, Preaching and Guidance, Social Reform, Qadiriyya School.

المقدمة

الحمد لله الذي بفضله تقضى الحاجات، وبمنته تفرج الكربات، وبرحمته تجبر العثرات، وبكرم منه تنال المكرمات، وصلى الله وسلم على سيد المرسلين وإمام المتقين، من أرسله الله تعالى رحمةً للعالمين، صاحب المعجزات الظاهرات والآيات البينات، نبينا محمد وعلى آله وصحبه مصابيح الدجى وأعلام الهدى وسلم تسليماً كثيرا.

أما بعد؛

فإن الدعوة إلى الله تعالى مهمة جليلة ووظيفة عظيمة، فهي منهج الرسل (عليهم الصلاة والسلام)، والله تعالى أنزل الكتب وأرسل الرسل لبيان الأمر الذي خلق الله تعالى الخلق من أجله لإيضاحه وتفصيله للناس حتى يعبدوا الله تعالى على بصيرةٍ وعلم، فهم هداة الخلق، و أئمة الهدى، ودعاة الثقلين جميعاً إلى طاعة الله تعالى وعبادته، فالله سبحانه أكرم العباد بهم، ورحمهم بإرسالهم إليهم، وأوضح على أيديهم الطريق السوي، والصراط المستقيم، وسار على هذا المنهج من بعد الرسل (عليهم الصلاة والسلام) التابعين والصالحين فكان شيخنا الجيلاني من بين كبار مشايخ بغداد وأبرز دعاتها للإصلاح في زمانه، بدأ دعوتهُ في سن مبكر، ووضع خطوطاً عريضة وأساليباً كثيرة من أجل تحقيق دعوته الإصلاحية لذلك شهدت مدرسته إقبالاً كبيراً من العوام والخواص، فتاب على يديه أناس كثيرون، وشهد مجيئاً إلى مدرسته من كل حدب وصوب، فكان ذلك دافعاً كبيراً لمباشرة دعوته الإصلاحية، وسنتناول في هذا البحث مسيرة شيخنا الجيلاني (رحمه الله) الإصلاحية وحرصه على الدعوة في سبيل الله والوعظ والإرشاد، فجاء هذا البحثُ في مبحثين:

الأول منهما تناول السيرة الشخصية لشيخنا الجيلاني (رحمه الله) فجاء على ثلاثة مطالب:

الأول: سيرته الشخصية وصفته الأخلاقية، والثاني: شيوخه وتلاميذه، والثالث: مؤلفاته ووفاته (رحمه الله).

والثاني: دور شيخنا الجيلاني (رحمه الله) في الدعوة والإرشاد، وجاء في ثلاثة مطالب:

الأول: في تعريف الدعوة إلى الله تعالى وأهميتها، والثاني: الدور الإصلاحي للشيخ عبد القادر الجيلاني (رحمه الله)، و الثالث: فضله (رحمه الله) في تجديد الإيمان والدعوة إلى الإسلام.

ثم خاتمة بينتُ فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث، ثم ثبت للمصادر والمراجع التي استخدمت في هذا البحث.

توطئة:

علم التصوف واحداً من العلوم التي يصعبُ حصرها بتعريف واحد، إذ ذهب العلماء في تعريفه إلى مذاهب شتى وعرفوه بتعاريف عدة، فلا يوجدُ على وجه الأرض علمٌ كثرت تعريفاته وتعددت اتجاهاته كعلم التصوف، ويعود السبب في ذلك إلى صعوبة إدراك جوانب هذا العلم إدراكاً يمكنُ به جمعها في لفظ قليل دالٍ عليها، فما أدركه كل من عرف هذا العلم لا يدركه الآخر، لذا من الصعوبة بمكان أن يكون هناك تعريفاً جامعاً مانعاً لهذا العلم، وسنذكر هنا في توطئة هذا البحث ثلاثُ تعريفاتٍ موجزة لهذا العلم:

عرفهُ الشيخ معروف الكرخي[١] (رحمه الله) بأنه: الأخذ بالحقائق واليأسُ مما في أيدي الخلائق[٢].

وعرفه الإمام الغزالي[٣] (رحمه الله) بأنه: قطعُ عقبات النفس والتنزه عن أخلاقها المذمومة، وصفاتها الخبيثة، حتى يتوصل بها إلى تخلية القلب من غير الله تعالى، وتحليته بذكره سبحانه[٤].

(١) هو أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي، من أجل رجال التصوف وأكثرهم ورعاً وتقوى، توفي رحمه الله عام ٢٠٠هـ، ينظر: طبقات الصوفية، أبي عبد الرحمن السلمية (ت: ٤١٢هـ)، تحقيق: نور الدين شربية، ط٣، مطبعة المدني للنشر، القاهرة - مصر -، ١٩٨٦هـ، ٨٣.

(٢) الرسالة القشيرية في علم التصوف، للإمام أبي قاسم القشيري، تعبيق: الإمام زكريا الأنصاري، د.ط، دار التربية للنشر، بغداد - العراق -، ٢١٨.

(٣) أبو حمد محمد بم محمد بن أحمد الغزالي، حجة الإسلام وصاحب التصانيف، من مؤلفاته: تهافت الفلاسفة، و إحياء علوم الدين، و المنقذ من الضلال، توفي (رحمه الله) عام ٥٠٥هـ، ينظر: طبقات الشافعية، تاج الدين السبكي، ط٢، دار المعرفة للنشر، بيروت - لبنان -، ٦ / ١٩١.

(٤) المنقذ من الضلال، أبي حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، ط٦، دار الكتب الحديثة، القاهرة - مصر -، ١٩٨٦هـ، ١٢٦.

وعرفه الإمام ابن القيم[١] (رحمه الله): بأنه زاوية من زوايا السلوك الحقيقي، وتزكية النفس وتهذيبها لتستعد لسيرها إلى صحبة الرفيق الأعلى ومعية من تحبهُ، فإن المرء مع من أحب[٢].

المبحث الأول: حياة الشيخ عبد القادر الجيلاني (رحمه الله)

المطلب الأول: سيرته الشخصية وصفته الأخلاقية

أولاً: أسمه ونسبه (رحمه الله): هو السيد عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب(رضوان الله تعالى عليهم أجمعين)[٣]، فهو حسن النسب من جهة الأب وحسيني النسب من جهة الأم، فأمه هي فاطمة بنت أبي عبد الله الصومعي، وكان أهل جيلان –وهي بلد الشيخ (رحمه الله) - يطلقون على أسرته المباركة باسم أشراف جيلان لما لهم من شرف الدين والنسب والسلوك والصلاح والتقوى، كنيتهُ أبو محمد، ونسبته الجيلاني أو الجيلي نسبة إلى بلدة جيلان وهي بلاد متفرقة وراء طبرستان[٤]، لُقب (رحمه الله) ب «سلطان الأولياء» و «باز الله الأشهب» و «تاج العارفين»، و «قطب بغداد»، وإليه (رحمه الله) تنتسب الطريقة القادرية[٥].

ثانياً: مولده ونشأته: ولد سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني (رحمه الله) في جيلان من شمال بلاد فارس في الحادي عشر من شهر ربيع الثاني لعام ٤٧٠هـ / ١٠٧٧م، وعند بلوغه (رحمه الله) الثامنة عشر من العمر خرج إلى بغداد لطلب العلم بهمة عالية، وحرص كبير، فلم يعيقه شغفه بالعبادة والاشتغال بالله تعالى عن الاشتغال بالعلم، ولم يرض بالاقتصار على القليل منه، قضى

(١) هو محمد بن أيوب بن سعد بن حيريز الدمشقي، شمس الدين ابن القيم الجوزية، العلامة الكبير المجتهد، من مؤلفاته: مدارج السالكين، و الفوائد، توفي عام (ت: ٧٥١هـ)، ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، د.ط، دار المعرفة للنشر، بيروت - لبنان -، ٢ / ١٤٣.

(٢) مدارج السالكين، ابن القيم الجوزية، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان -، ٢ / ٣١٧.

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ط٣، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت - لبنان -، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ٢١ / ٤٣٩.

(٤) الشيخ عبد القادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية، سعيد بن مسفر القحطاني، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، ٣٠.

(٥) ينظر: قطب بغداد سيدنا عبد القادر الكيلاني، ميعاد شرف الدين الكيلاني ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان -، ٢٠١١م، ٣٣.

في بغداد (رحمه الله) ثلاثاً وسبعينَ سنة، وعاصر فيها خمسةً من الخلفاء العباسيين[١].

ثالثاً: صفته وطلبه للعلم: كان (رحمه الله) كما وصفوهُ من بعده أنه نحيفُ البدن ربع القامة، عريضُ الصدر، طويلُ اللحية، أسمرٌ مقرون الحاجبين، كان ذو صوتٍ جهوري، لهُ سمتٌ وصمت، والسمت هو: الهيئةُ والهيبة المؤثرة لمن ينظرُ إليه، والصمت: أنه كثير الإنصات للآخرين، كما إنه كثيرُ التفكر والنظر[٢]، وكان (رحمه الله) على درجة عالية من الخلق والدين والالتزام، كان من عظيم أخلاقه أن يقف مع جلالة قدره مع الصغير والجارية ويجالس الفقراء، وكان لا يقومُ قط لأحد من العظماء وأعيان الدولة، شهد له الكثير بحسن الخلق وعلو الهمة، والتواضع لله تعالى، والسخاء وإثاره لغيره، وكان (رحمه الله) يتنقل لطلب العلم فرحل إلى بغداد كما ذكرنا والتقى فيها بمجموعة من العلماء الذين نهل من مناهلهم واستفاد من معارفهم وتفقه على كبارهم، حتى اصبح عالماً في مختلف العلوم، فوصف بأنه شيخ العصر وقدوة العارفين وسلطان المشايخ وصاحب المقامات والكرامات والعلوم والمعارف، فأمضى في طلب العلم اثنين وثلاثين سنة كانت له اليد الطولى في ذلك، ثم جلس عام ٥٢٠هـ للوعظ والإرشاد، وكان طوال فترة طلبه للعلم يعاني من ضيق العيش ويكابد مرارة الحرمان إلا إن ذلك لم يثن من عزيمته لطلب العلم والمضي في طريق المعرفة)[٣](.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه: لسيدنا الشيخ الجيلاني (رحمه الله) شيوخ كثيرون أخذ العلم عنهم في شتى مجالات العلوم الشرعية، فله شيوخٌ في التفسير وعلوم القرآن الكريم، والفقه وأصوله، والتصوف والحديث، ومن أشهر من أخذ عنهم شيخنا الجيلاني في الفقه وأصوله: أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني أبو طالب البغدادي المولود عام ٤٣٢هـ والمتوفى عام ٥١٠هـ، وهو أحد أئمة المذهب الحنبلي وأعيانه، عالماً بالحديث والفقه مذهباً وأصولاً، و أبو سعيد؛ المبارك

(١) رجال الفكر والدعوة في الإسلام، أبو الحسن الندوي، ط٣، دار ابن كثير للنشر، دمشق - بيروت -، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، ٣١٣.

(٢) ينظر: قطب بغداد، ميعاد شرف الدين الكيلاني، ٣٤.

(٣) ينظر: العالم الكبير والمربي الشهير الشيخ عبد القادر الجيلاني، د. علي محمد محمد الصلابي، ط١، مؤسسة اقرأ للنشر، القاهرة - مصر -، ٣٠.

بن علي المخرمي، شيخ الحنابلة وفقيههم، تفقه على يد القاضي أبي يعلى، وبنى مدرسة باب الأزج التي درس بها بعدها شيخنا الجيلاني (رحمه الله)، توفي عام ٥١٣هـ، وأبو الوفاء علي بن عقيل بن عبد الله البغدادي، ولد عام ٤١٣هـ وكان يتوقد ذكاءً لم يكن له في زمانه نظير له، أما في التصوف فقد صحب شيخنا الجيلاني» حماد بن مسلم الدباس» وهو صاحب أحوال وكرامات وكان شيخ العارفين في زمانه، فتأدب شيخنا الجيلاني بآدابه وتأثر به كثيراً، وأما من شيوخه في الحديث، أبو محمد جعفر بن أحمد البغدادي؛ الإمام البارع المحدث صاحب التصانيف في شتى الفنون، ولد عام ٤١٧هـ وتوفي ٥٠٠هـ، و أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد البغدادي؛ كان صحيح السماع ولا يعرف في الإسلام محدث وازهُ في قدم السماع، ولد عام ٤١٣هـ، وتوفي عام ٥١٠هـ، و أبو عبد الله يحيى بن الإمام أبو علي الحسن بن أحمد بن البناء البغدادي الحنبلي عرف بالفضل والعلم وحسن الخلق، ولم عام ٤٥٣هـ، وتوفي عام ٥٣١م[١].

هؤلاء هم أشهر شيوخ سيدنا الجيلاني (رحمه الله) الذين أخذ العلم عنهم وتأثر بهم.

ثانياً: تلاميذه: لقد كان لجلوس شيخنا الجيلاني (رحمه الله) للوعظ والتدريس وملازمته لمدرسته سبب كبير في كثرة تلاميذه، فتتلمذ له خلق كثير من الفقهاء وأخذوا عنه العلم وسمعوا له وأبرز من اشتهر من تلاميذه (رحمه الله): القاضي عمر بن علي بن الخضر القرشي، الحافظ الفقيه الذي اعتنى بعلم الحديث، و تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي، الإمام العالم الكبير والحافظ الصادق القدوة، و موفق الدين أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، صاحب المغني الشيخ العلامة المجتهد وإمام الحنابلة، وممن تتلمذ على يد سيدنا الشيخ الجيلاني (رحمه الله) أولاده، وله من الأولاد تسع واربعون ولداً، سبع وعشرون منهم ذكور والباقي إناث، عاش منهم عدد كبير وأخذوا عن والدهم العلم والمعارف وتفرقوا في البلاد[٢]، رحمة الله عليهم أجمعين.

المطلب الثالث: مؤلفاته ووفاته

أولاً: مؤلفاته: لشيخنا الجيلاني (رحمه الله) مؤلفات مصنفات كثيرة في الأصول والفروع وأهل الأحوال والحقائق منها ما هو مطبوع وما هو مصور وما هو مخطوط، ومن أبرز مؤلفاته (رحمه

(١) الشيخ عبد القادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية، سعيد بن مسفر القحطاني، ٤٢ - ٤٣.
(٢) ينظر: الشيخ عبد القادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية، سعيد بن مسفر القحطاني، ٤٦ - ٤٧.

الله): الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل: وهو كتاب في الفقه وأنواع العبادات والعقيدة وقضايا الإيمان والتوحيد والنبوات والمعاد وأهل الفرق الضالة والنحل والملل المنحرفة، وصفة الجنة والنار والتوبة والتقوى وفضائل بعض الشهور والأيام، والتصوف وآداب المريدين والصحبة وجملة من الاحوال والمقامات، وهذا الكتاب مطبوع في أكثر من طبعة ومتداول لدى معظم المكتبات، وفتوح الغيب: وهو كتاب فيه عدد من المقالات والأفكار والنصائح وأحوال النفس، وبيان مقام التوكل والرجاء والخوف، يتألف من ٧٨ مقالة، طبعته مطبعة البابي الحلبي في القاهرة[١]، والفتح الرباني والفيض الرحماني: وهو عبارة عن مجالس للشيوخ في الوعظ والإرشاد، ويتألف من ٦٢ مجلساً من مجالس الوعظ والتعليم، وهو مطبوع أيضاً، و تفسير الجيلاني: وهو مخطوط في التفسير، و سر الأسرار في التصوف: وهو كتاب معروف في قواعد التصوف موجود في المكتبة القادرية في بغداد، و الأوراد القادرية وهو كتاب يشتمل على بعض الأدعية والصلوات والقصائد، وقيل أنه منسوب إلى الشيخ الجيلاني (رحمه الله)، و الفيوضات الربانية في المآثر والأوراد القادرية وهو مطبوع أيضاً، ومن كتبه (رحمه الله) أيضاً: إغاثة العارفين وغاية منى الواصلين، و الرسالة الغوثية، و يواقيت الحكم و الطريق إلى الله و المواهب الرحمانية، و الحجة البيضاء، و تحفة المتقين وسبيل العارفين[٢].

ثانياً: وفاته (رحمه الله): بقي شيخنا الجيلاني (رحمه الله) مثابراً في دعوته وجهاده وتربيته للنفوس، حتى وافاه الأجل عام ٥٦١هـ، وقد جاوز عمره (رحمه الله) التسعين عاماً بعد أن قضاه في الطاعة والعبادة في بغداد ليلة السبت الثامن من شهر ربيع الآخر، ودفن ليلاً بمدرسة باب الأزج ببغداد، في تشييع مهيب وجموع غفيرة حتى امتلأت الشوارع والاسواق والدور فلم يتمكن من دفنه في النهار لشدة الزحام في جنازته، ولم يفتح باب المدرسة من اليوم التالي حتى علا النهار وأهرع الناس إلى الصلاة على قبره[٣]، رحمه الله وجزاه عن أمة نبينا محمد ﷺ خير الجزاء.

(١) ينظر: الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة، د. جمال الدين فالح الكيلاني، ط١، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب، بغداد، ٢٠١١م، ٢١٤.

(٢) ينظر: باز الله الاشهب، يوسف زيدان، دار المعارف، ط٢، القاهرة - مصر -، ١٩٩٩م، ٣١

(٣) ينظر: غبطة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر الجيلاني، شيخ الإسلام شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ١٩٠٣هـ، والكتاب فيه نقص في البطاقة، ٣٥، و رجال الفكر والدعوة، أبو الحسن الندوي، ٣٠٨.

المبحث الثاني: دور الشيخ عبد القادر الجيلاني (رحمه الله) في الدعوة والإرشاد

المطلب الأول: تعريف الدعوة إلى الله تعالى وأهميتها

أولاً: تعريف الدعوة: لغةً: هي المرة الواحدة من الدُعاء، وتداعى القومُ دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا، والدعاةُ قومٌ يدعون إلى بيعةٍ هدى أو ضلالة، والنبي ﷺ داع الله تعالى، وكذلك المؤذن(١).

اصطلاحاً: هي تبليغ هداية الله تعالى إلى خلقه في ضوء ما جاء في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية العطرة وما أثر عن رسول الله وخلفائه الراشدين المهديين(٢).

ثانياً: مشروعيتها من الكتاب والسنة: أ - من الكتاب: قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾(٣) وقال أيضاً: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾(٤) هذه الآيات تذكرة لرسول الله ﷺ بدعوة قومه إلى توحيد الله تعالى وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأوثان، والانتهاء إلى طاعته، وترك معصيته(٥) على بصيرة من ذلك، ويقين وبرهان، هو وكل من اتبعه، يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ على بصيرة ويقين وبرهان شرعي وعقلي(٦)، كما إن الدعوة إلى دين الله تعالى وشرعه تكون بلطف؛ وهو: أن يسمع المدعو حكمه، وهو الكلام الصواب القريب الواقع من النفس أجمل موقع(٧).

ب - من السنة المطهرة: حث رسول الله ﷺ في الكثير من المواضع على ضرورة الدعوة إلى الله تعالى وأهميتها، نذكر منها: قوله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا

(١) ينظر: لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم إن منظور الافريقي المصري، مادة (دعا)، ط٣، دار صادر للنشر، بيروت – لبنان، ٢٠٠٤م، ٥ / ٢٦٧ - ٢٦٨ .

(٢) الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها، د. أحمد عمر هاشم، ط١، مكتبة غريب للنشر، القاهرة –مصر -، د.ت، ٦.

(٣) سورة يوسف، الآية ١٠٨.

(٤) سورة النحل، من الآية ١٢٥.

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، د.ط، دار التربية والتراث، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية -، ١٦ / ٢٩١.

(٦) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط٢، دار طيبة للنشر، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

(٧) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، د.ط، دار الفكر للنشر، بيروت - لبنان -، ١٤٢٠هـ، ٦ / ٦١٣.

حرج، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النار»[1]، وقوله ﷺ أيضاً: «لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لك حمر النعم»[2]، فدلت هذه الأحاديث على وجوب التبليغ عن رسول الله ﷺ ولو بفعل أو إشارة، كما بين الحديث الثاني فضيلة العلم والدعاء إلى الهدى، فبين رسول الله ﷺ لسيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أن هداية رجل واحد على يديه خير من أن يكون حمر النعم وهي: أنفس أموال العرب إذ يضربون بها المثل في نفاسة الشيء[3].

ثانياً: أهمية الدعوة إلى الله تعالى: الدعوة إلى الله تعالى مهمة جليلة وعمل صالح له قيمته وثقله، يمثلُ الداعي فيها أبهى صورة للاقتداء برسول الله ﷺ وهي أحد أسباب إنقاذ الأمة من محافل الزيغ والضلال، وعلى ذلك فإنه لكل مسلم أن يستغل ما استطاع من السبل أو الوسائل للقيام بها وإيصالها لأكبر قدر ممكن من الناس، وهي أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله تعالى، والدعوة هي باب من أبواب إصلاح الأفراد والمجتمعات وسعادة الشعوب، وهي تحكيم لمنهج الله تعالى في أرضه كما إن القيام بها نشر للفضيلة ومحاربة الرذيلة وإحقاق للحق وإبطال للباطل، وسبيل من سبل تعليم الناس أمور دينهم وعقيدتهم وشريعتهم واخراجهم من الظلمات إلى النور، وهي أيضاً سبب من أسباب تكوين المجتمع المسلم المتكاتف المتعاون[4].

المطلب الثاني: الدور الإصلاحي للشيخ عبد القادر الجيلاني (رحمه الله)

اهتم شيخنا الجيلاني (رحمه الله) بعد ما أتم دراسته العلمية والروحية بإصلاح وإرشاد الخلق إلى طريق الحق والهدى، فجمع بين الرئاسة الدينية والرئاسة العلمية، وفوضت إليه مدرسة باب

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة للنشر، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ، كتاب النكاح، باب الإكفاء في الدين، ٤ / ١٧٠، رقم الحديث (٣٤٦١).

(٢) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، دار إحياء التراث العربي للنشر، بيروت - لبنان -، ٤ / ١٨٢٧هـ، رقم الحديث (٢٤٠٦).

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربي للنشر، بيروت - لبنان -، ١٣٩٢هـ، ٨٧.

(٤) ينظر: الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها، د. فهد العصيمي، د.ط، دار ابن خزيمة للنشر، بيروت - لبنان -، د.ت، ص٣٠.

الأزج، فجلس فيها للوعظ والتدريس والإصلاح، فذاع صيتهُ وضاقت مدرسته من زحام الناس على مجلسه، فتصدر للفتوى والاجتهاد في العلم والعمل، وجمع الله قلوب عباده على حبه، وانتهت إليه الرئاسة في العلم والتربية والإصلاح والإرشاد والدعوة إلى الله تعالى في العراق، فقصده الناس من الآفاق، ورزقه الله القبول والوجاهة، فكان يحضر مجلسه الأمراء والوزراء والعلماء والفقهاء وعوام الناس(١)، وكانت الفترة التي عاشها الشيخ الجيلاني في بغداد فترة حرجة إذ ظهر فيها التنافس جلياً بين الخليفة والسلاطين من السلاجقة، فكان السلاطين يرغبون في بسط نفوذهم وفرض سيطرتهم على أملاك الدولة العباسية التي شاخت وأصبحت غير قادرة على حماية ممتلكاتها، بل حتى عاجزة عن المحافظة على هيبة خلفائها، وظهرت في الناس وثنية جديدة إذ اتجهت همة الناس إلى الأمراء والسلاطين يلتمسون عندهم الرزق، ويرجن منهم النفع، حتى أصبحت تلك هي عقيدة أكثر الناس، فاتجه الناس من عبادة الله تعالى وحده والتوكل عليه والسؤال منه إلى الالتجاء إلى الخلق والاعتماد عليهم، وهنا اتخذ شيخنا الجيلاني (رحمه الله) لنفسه منهجاً رشيداً يعالج به العلل ويصلح به الخلل، ويعلن فيه قوة الحق وقدرته على التصدي للظلم، يظهر فيه ضعف الأمراء والحكام أمام عزة الإسلام ويحقر به الدنيا وأربابها في مواجهة سعادة الآخرة ونعيهما، فكان منهجه الدعوي (رحمه الله) قائماً على موضوعات وعناصر رئيسة نالت من اهتمام الشيخ الجيلاني حظاً وافراً ونصيباً كبيراً، ولعل من أهم هذه الموضوعات أو العناصر ما يأتي:

أولاً: دعوة الناس إلى الدين الصحيح: كان شيخنا الجيلاني(رحمه الله) مثابراً في دعوته وجهاده وتربيته للمدعوين، فكان (رحمه الله) يشبه الداعية بالطبيب الذي يعالج المرضى ليصل بهم إلى بر السلامة، فيقول في كتابه الفتح الرباني: «العالم الرباني وداعية الحق طبيب يأتيه المرضى من كل نوع فيداويهم مما فيهم من مادة الداء ويريهم طريق الشفاء ويتوجه بهم إلى تعالى»، وكان شيخنا يلمس القلوب برفق في دعوته ويوجهها إلى بارئها بلطف محاولاً سلخها عن كل ما تعلقت به من ماديات الحياة وزينتها ليربطها بخالقها ومبدعها، وكان يشبه متعلقات القلب بأنها أشبه بالآلهة متى تعلق القلب بها أشرك بالله تعالى، فيقول في المجلس الأربعون

(١) ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت - لبنان -، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، ١٨ / ١٧٣.

من مجالسه الوعظية: «الفقه في الدين سبب لمعرفة النفس، ومن عرف ربه عز وجل عرف الأشياء كلها به تصح له العبودية والعتق من عبودية غيره لا فلاح لك ولا نجاة حتى تؤثره على غيره....»(١).

ويقول في المجلس الثالث والأربعون مخاطباً مريديه وطلابه بقوله: «يا غلام أذا أردت الفلاح فخالف نفسك في موافقة ربك عز وجل و وافقها في طاعته وخالفها في معصيته، نفسك حجابك عن معرفة الخلق والخلق حجابك عن معرفة الخالق عز وجل...»(٢).

وكان شيخنا (رحمه الله) يستخدم الأسلوب المنطقي المعتمد على العقل لأنه يؤثر في ذوي العقول ويضيع بين أيديهم الأدلة الموجبة للقبول فلا شك أن سلطان العقل أنفذ وأكثر ثباتاً في القلوب وأطول استقراراً في النفوس، فيقول (رحمه الله): «أنظر إلى من ينظر إليك واقبل إلى من اقبل عليك وأحبب من يحبك وأستجب إلى من يدعوك إليه وأعط يدك من يثبتك من سقطتك ويخرجك من ظلمات جهلك وينجيك من نزعات نفسك ويغسلك من أنجاسك وينظفك من جيفتك ومن هممك الردية ونفسك الأمارة بالسوء وأقرانك الضالين المضلين شيطاينك وهواك وأخلائك الجُهال»(٣).

ثانياً: نقد مظاهر الفساد والمنكر في المجتمع: اتخذ شيخنا الجيلاني (رحمه الله) لنفسه طريق الرسل والمصلحين فكان يعظ ويوجه ويعلن الحرب على المخالفين مهما كانت مكانتهم وهذا هو الذي دعاه إلى نقد الأمراء والحكام لمخالفتهم طريق الحق، وينتقد العلماء لتكالبهم على المال والجاه وتأييدهم للحكام في الباطل، وممن نقد شيخنا الجيلاني (رحمه الله) من الخلفاء المقتفي لأمر الله العباسي حين ولى القاضي يحيى بن سعيد بن المظفر وكان معروفاً بالظلم فلما حضر الخليفة صلاة الجمعة قال شيخنا على المنبر: وليت على المسلمين أظلم الظالمين فما جوابك غداً عند رب العالمين أرحم الراحمين»، فارتعد الخليفة وبكى ثم عزل القاضي(٤).

(١) الفتح الرباني والفيض الرحماني، الشيخ عبد القادر الجيلاني (رحمه الله)، د.ط، دار الريان للنشر، القاهرة - مصر -، ١٦٢.

(٢) الفتح الرباني، الشيخ عبد القادر الجيلاني، ١٧٣.

(٣) فتوح الغيب، الشيخ عبد القادر الجيلاني، تحقيق: د. جمال الدين فالح الكيلاني، ط١، مركز الإعلام العالمي، بنكلادش، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م، ١١٠.

(٤) رجال الفكر والدعوة، أبو الحسن الندوي، ١ / ٣٥٤.

ويوقل أيضاً شيخنا (رحمه الله) في المجلس الثاني والخمسين من كتاب الفيض الرباني في خطابه لأحد الجالسين: «أما تستحي؟، قد حملك حرصك على أن تخدم الملوك، وتأكل الحرام، إلى متى تأكل الحرام، وتخدم الملوك، الذين تخدمهم يزول ملكهم، وتتولى خدمة الحق عز وجل الذي لا يزول، كان عاقلاً وأقنع باليسير من الدنيا، حتى يأتيك الكثير من الآخرة»(١).

وكانت الدعوة إلى الله تعالى على هذا النهج هي غايته، فلك يكن يرجو من ورائها لا جاهاً ولا سلطاناً، سوى رضى الله تعالى، فيقول: «يا خلق الله إني أطلب صلاحكم ومنفعتكم بالجملة، أتمنى غلق أبواب النار وعدمها بالكلية وألا أحد من خلق الله عز وجل، وإنما تمنيت هذه الأمنية لاطلاعي على رحمة الله عز وجل وشفقته على خلقه، فعودي لمصالح قلوبكم وتهذيبها، لا لتغيير الكلام وتهذيبه لا تهربوا من خشونة كلامي فما رباني إلا الخشن في دين الله عز وجل، كلامي خشن وطعمي خشن فمن هرب مني ومن أمثالي لا يفلح»(٢).

وكان للدعاة في تصويره سمات يتميزون بها، وعلامات تدل على إخلاصهم وحبهم لإخوانهم، فوصفهم بقوله: «كيف لا يرحمون العصاة وهم موضع الرحمة مقام التوبة والاعتذار، العارف أخلاقه من أخلاق الحق عز وجل، فهو يجتهد في تخليص العاصي من يد الشيطان والنفس والهوى»، ويقول أيضاً: «المؤمن صادق في نصحه لأخيه المؤمن يبين له أشياء تخفى عليه تفرق له بين الحسنات والسيئات، يعرف ما له وما عليه، سبحان من ألقى في قلبي نصح الخلق وجعله أكبر همي، وإني ناصح ولا أريد على ذلك جزاء»(٣).

ثالثاً: الدعوة لنصرة السنة ومحاربة الابتداع: لقد كانت نزعة شيخنا الجيلاني (رحمه الله) نزعة عميقة جداً من طراز نادر، فكان يعتقد أن التصوف إن لم يكن خاضعاً في شكله ومضمونه خضوعاً تاماً للشريعة فإنه يكون نوعاً من الزندقة، وضرباً من الباطل، فكان يقول (رحمه الله): «إن انخرم فيك شيء من الحدود فاعلم أنك مفتون، وقد لعب بك الشيطان وأرجع إلى حكن الشرع والزمه ودع عنك الهوى، لأن كل حقيقة لا تشهدُ لها الشريعة فهي باطلة»(٤)، ويقول أيضاً: «كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة، فطر إلى الحق عز وجل بجناحي الكتاب والسنة،

(١) الفتح الرباني، الشيخ عبد القادر الجيلاني، ٢١٦.
(٢) الفتح الرباني، الشيخ عبد القادر الجيلاني، ٢٠٦.
(٣) الفتح الرباني، الشيخ عبد القادر الجيلاني، ٢٠٦ / ٢٢٤.
(٤) رجال الفكر والدعوة، أبو الحسن الندوي، ٣٢٩.

وأدخل عليه ويدك في الرسول ﷺ واجعله وزيرك ومعلمك، دع يده تزينك وتمشطك وتعرضك عليه هو الحاكم بين الأرواح، المربي للمريدين»(١)، ويقول آمراً المدعوين بالابتعاد عن البدع والضلال: : تنهاهم عن الضلال والابتداع واتباع الهوى وموافقة النفس، وتأمرهم باتباع كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ﷺ»(٢)، كما يقول أيضاً فيم استباحوا المحرمات وتركوا الفرائض: «ترك العبادات المفروضة زندقة، وارتكاب المحظورات معصية، لا تسقط الفرائض عن أحد في حال من الأحوال»(٣).

بمثل هذه الأساليب الأخاذة والكلمات المؤثرة استطاع شيخنا (رحمه الله) أن يؤسس مدرسة للتصوف والدعوة ذات منهج رشيد، جذب فيه قلوب الناس إليه، وبدا أثر هذا المنهج واضحاً عدد كبير من الناس، فانقادوا له طائعين، وحملوا الأمانة من بعده بإخلاص وساروا بها في الآفاق، لا يردهم شيء عن غايتهم ولا يثنيهم عن هدفهم، وكان شيخنا في حياته يتفقدهم بنفسه، ويقوم على تربيتهم وتهذيبهم، ويجيز الدعوة لمن يراه قادراً على تبليغها، لقد وجد شيخنا الجيلاني (رحمه الله) في زمنه غايته المنشودة وضالته التي يبحث عنها في تبليغ دعوة الله تعالى إلى الخلق، فتسلم الزعامة الدينية وعاش نحو قرن من الزمان فرداً فريداً في الدعوة إلى الله تعالى فالتف حوله الأتباع والمريدون، فأثر فيهم تأثيراً بالغاً لم يؤثره فيهم داعية أو مصلحٌ آخر.

المطلب الثالث: فضله (رحمه الله) في تجديد الإيمان والدعوة إلى الإسلام

إن المجتمع الإسلامي الذي عاش فيه شيخنا (رحمه الله) كان بحاجة ملحة إلى دعوة دينية تخفف من حب الدنيا وأثرتها في النفوس، وتوقظ في الأرواح الهمة في الحفاظ على التوحيد والحرص على التزام العقيدة الصحيحة، والحث على الطموح وعلو الهمة وبذل الجهد في الوصول إلى العبادة الصحيحة وتوحيد الله الخالص، وللشيخ الجيلاني (رحمه الله) مواقف دعوية حافلة في تجديد الإيمان والدعوة إلى الإسلام نذكر منها:

الموقف الأول: حرص الشيخ الجيلاني على التوحيد: للشيخ الجيلاني (رحمه الله) مواقف صارمة وصريحة فيما يخص التوحيد الخالص، فكان من الذين استفرغوا وسعهم في نصرة

(١) الفتح الرباني، الشيخ عبد القادر الجيلاني، ١٧٩.
(٢) المصدر السابق، ٥٤.
(٣) المصدر السابق، ٥٤.

التوحيد، فكان يقول: «العبد إذا عرف الله عز وجل سقط الخلق من قلبه، وتناثر عنه كما يتناثر الورق اليابس» ويقول أيضاً: «أنت معتمد عليك وعلى الخلق، وعلى دنانيرك ودراهمك وعلى بيعك وشرائك وعلى سلطان بلدك، كل من اعتمدت عليه فهو إلهك، وكل من خفته ورجوته فهو إلهك، وكل من رأيته في الضر والنفع ولم تر أن الحق عز وجل يجري ذلك على يديه فهو إلهك»(١).

الموقف الثاني: حرص شيخنا الجيلاني على الإلتزام بالشريعة وعدم الحياد عن السنة: كان العوام يبتعدون في كثير من الأحيان عن الشريعة بذريعة الطريقة، وكان سوق هذه الطريقة رائجاً في القرن الخامس الهجري، فأكد شيخنا (رحمه الله) على أن الالتزام بالشريعة هو كل شيء، وما من شيء يمكن لن يكون بديلاً عن الشريعة، ومما نقل عنه في هذا الصدد قوله (رحمه الله): «اتبعوا ولا تبتدعوا وأطيعوا ولا تخالفوا، أطيعوا ولا تعصوا أخلصوا ولا تشركوا»(٢)، إضافة إلى ما ذكرناه سابقاً في معرض الكلام عن دعوته لنصر السنة ومحاربة الابتداع.

الموقف الثالث: الشفقة على حال الدين واللهفة لنصرته: قلة هم الذين يحرصون على نصرة الدين ويتلهفون له، كما كان شيخنا الجيلاني متلهفاً وحريصاً على نصرة الدين الإسلامي، ومداوماً على البكاء على حاله، فكان يشاهد الانحطاط والدمار الذي ابتلي به العالم الإسلامي في القرن الخامس الهجري، وكان يرى إنشغال الناس بأنفسهم فيحترق قلبه على ذلك بما أوتي من غيرة دينية وحس مرهف، والحرص على صلاح هذه الأمة والشعور بالمسؤولية والأمانة، فكانت الكلمات المؤثرة تفيض من لسانه وقلبه، وهي آية في الإخلاص والصدق، فيقول (رحمه الله): «يا قوم الإسلام يبكي ويستغيث، يده من رأسه في هؤلاء الفجار، من هؤلاء الفساق، من هؤلاء أهل البدع والضلال، من الظلمة، من اللابسين ثياب الزور، ومن المدعين ما ليس فيهم»(٣).

الموقف الرابع: تربية التلاميذ والمريدين وتزكيتهم وأخذ البيعة منهم: لأن العقل كان أداة الكشف والمعرفة والعلم، فالقلب مركز القبول والرفض والحب والبغض وتحريك الإنسان، لذا فقد كان للعلماء والمرشدين إضافة إلى العقل وقفات مع القلب، لأنهم علموا أن الإنسان ليس وعاءً

(١) الفتح الرباني، الشيخ عبد القادر الجيلاني، ١٠٨.
(٢) المصدر السابق، ١٥١.
(٣) الفتح الرباني، الشيخ عبد القادر الجيلاني، ص١٦٥، ونقله عنه أبو الحسن الندوي في كتاب: «رجال العلم والدعوة».

يملأ بالعلم والمعرفة ويترك بعد ذلك، وشيخنا الجيلاني (رحمه الله) كان كإخوته السابقين من الدعاة - الأئمة الأعلام -، «الحسن البصري، والجنيد البغدادي، وأبي حامد الغزالي، ومعروف الكرخي، وجعفر الصادق» (عليهم رحمة الله) له منهجه في الدعوة والاسلوب والحرص على نصرة الإسلام، فقد كان (رحمه الله) بالإضافة إلى الانهماك بتعليم طلبته ومريديه فقد كان يشتغل بتربيتهم أيضاً، فيؤدي مشروعي التربية والتعليم معاً، واللذان يشكلان عاملاً مهماً من عوامل تزكية النفس وحسن السلوك، فظل (رحمه الله) يربي طلبته ويرشدهم ويشرف على تعليمهم وتقدمهم حتى أصبحوا يشعرون بالمسؤولية بعد البيعة وتجديد الإيمان على يد عبد مخلص، وعالم رباني، وظل بينهم وبين شيخهم رباط وثيق أقوى من رباط التلاميذ باستاذهم، حتى بقي يدعو لأكثر من نصف قرن في بيئة اشتد فيها الاستبداد وكثرة الوساوس[١].

الموقف الخامس: دعاة الإسلام ومشاعل الإيمان: لقد كان لتلاميذ الشيخ عبد القادر الجيلاني (رحمه الله) ولمن سار على منهجهم في الدعوة وتهذيب النفوس من أعلام الدعوة وأئمة التربية، في القرون التي تلت قرن الشيخ (رحمه الله) فضل كبير في المحافظة على روح الإسلام وشعلة الإيمان وحماسة الدعوة والحرص عليها وقوة التمرد على الشهوات والسلطات، ولولاهم لابتلعت المادية التي كانت تسير في ركاب السلطة والخلافة وانطفأت شرارة الحياة، قد كان لهؤلاء فضل كبير في نشر الإسلام في الأمصار البعيدة التي لم تغزوها جيوش المسلمين أو لم تستطع إخضاعها للحكم، و نشرت بهم الإسلام في أفريقيا و اندونيسيا والصين وجزر المحيط الهندي والهند، فكان لهؤلاء الدعاة المخلصون دور كبير في نشر الدعوة وتاريخها، حتى أصبح يذكر جميل صنيعهم وهم يفتحون قلوبهم للإسلام وصاروا ينشرون دين الله حتى دخله أفواج من التتار المحتلين آنذاك وأصبحوا من حماة الإسلام وحملة راياته وكان منهم فقهاء وزهاد ومجاهدون[٢].

(١) ينظر: رجال العلم والدعوة، أبو الحسن الندوي، ٢٢٨ - ٢٢٩.
(٢) ينظر: رجال الفكر والدعوة، أبو الحسن الندوي، ٢٦٠.

الخاتمة

بعد هذا العرض الموجز لدور شيخنا الجيلاني (رحمه الله) في الدعوة والإرشاد، نقف هنا لنبين أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث:

١ - إن العلم هو الميراث الوحيد والتركة العظيمة التي تركها الأنبياء لورثتهم من العلماء والدعاة.

٢ - أن علماء الدين والدعاة هم قادة الناس إلى الفضائل، ومحاسن الأمور، وهذا ما نلمسه واضحاً جلياً في سيرة شيخنا عبد القادر الجيلاني (رحمه الله).

٣ - لم يقتصر شيخنا (رحمه الله) على وعظ العامة ودعوتهم، وإنما كان يصدع بالحق ويصرح بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع المحافل التي تترك إليه.

٤ - اهتم شيخنا (رحمه الله) بقضايا التوحيد وترك البدعة والابتداع وكان حريصاً أيما حرص على إيضاح العقيدة الصحيحة وبيانها للناس.

٥ - لشيخنا الجيلاني (رحمه الله) طلابٌ ومريدون، أكملوا مسيرة شيخهم من بعده، فكانوا أهلاً للأمانة تخلقوا بأخلاقه، وساروا على طريقه فكانوا أئمة أعلام من بعده.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١ - الرسالة القشيرية في علم التصوف، للإمام أبي قاسم القشيري، تعبيق: الإمام زكريا الأنصاري، د.ط، دار التربية للنشر، بغداد - العراق - .

٢ - طبقات الشافعية، تاج الدين السبكي، ط٢، دار المعرفة للنشر، بيروت - لبنان.

٣ - باز الله الاشهب، يوسف زيدان، دار المعارف، ط٢، القاهرة - مصر -، ١٩٩٩م.

٤ - البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، د.ط، دار الفكر للنشر، بيروت - لبنان -، ١٤٢٠هـ.

٥ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، د.ط، دار المعرفة للنشر، بيروت - لبنان.

٦ - تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط٢، دار طيبة للنشر، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٧ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، د.ط، دار التربية والتراث، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية - د.ت.

٨ - الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها، د. أحمد عمر هاشم، ط١، مكتبة غريب للنشر، القاهرة –مصر -، د.ت.

٩ - الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها، د. فهد العصيمي، د.ط، دار ابن خزيمة للنشر، بيروت - لبنان -، د.ت.

١٠ - رجال الفكر والدعوة في الإسلام، أبو الحسن الندوي، ط٣، دار ابن كثير للنشر، دمشق - بيروت -، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

١١ - سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ط٣، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت - لبنان -، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

١٢ - الشيخ عبد القادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية، سعيد بن مسفر القحطاني، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

١٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة، د. جمال الدين فالح الكيلاني، ط١، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب، بغداد، ٢٠١١م.

١٤ - صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة للنشر، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ.

١٥ - طبقات الصوفية، أبي عبد الرحمن السلمية (ت: ٤١٢هـ)، تحقيق: نور الدين شربية، ط٣، مطبعة المدني للنشر، القاهرة - مصر -، ١٩٨٦هـ.

١٦ - العالم الكبير والمربي الشهير الشيخ عبد القادر الجيلاني، د. علي محمد محمد الصلابي، ط١، مؤسسة اقرأ للنشر، القاهرة - مصر - .

١٧ - غبطة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر الجيلاني، شيخ الإسلام شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ١٩٠٣هـ، والكتاب فيه نقص في البطاقة.

١٨ - الفتح الرباني والفيض الرحماني، الشيخ عبد القادر الجيلاني (رحمه الله)، د.ط، دار الريان للنشر، القاهرة - مصر - .

١٩ - فتوح الغيب، الشيخ عبد القادر الجيلاني، تحقيق: د. جمال الدين فالح الكيلاني، ط١، مركز الإعلام العالمي، بنكلادش، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.

٢٠ - قطب بغداد سيدنا عبد القادر الكيلاني، ميعاد شرف الدين الكيلاني ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان -، ٢٠١١م.

٢١ - لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم إن منظور الافريقي المصري، مادة (دعا)، ط٣، دار صادر للنشر، بيروت – لبنان، ٢٠٠٤م.

٢٢ - مدارج السالكين، ابن القيم الجوزية، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٢٣ - المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت - لبنان -، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

٢٤ - المنقذ من الضلال، أبي حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، ط٦، دار الكتب الحديثة، القاهرة - مصر -، ١٩٨٦هـ.

٢٥ - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربي للنشر، بيروت - لبنان -، ١٣٩٢هـ.
٢٦ - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربي للنشر، بيروت - لبنان -، ١٣٩٢هـ.